

الباب الثامن

خاتمة الدراسة

في الوقت الذي حاولت فيه هذه الدراسة بلورة المقام الليبي ، فإنها تشير إلى أنها قد توصلت في هذا الإطار إلى تحديد مبدئي للأوزان التي يتركب منها المقام الليبي ، حيث بلغ عدد أوزانه (تصنيفاً) ثلاثة وعشرين ، منها اثني عشر وزناً رئيساً .

ولا تدعي هذه الدراسة أنها قد حصرت جميع الأوزان أو القوالب الفنية (المُغَنّاة) ، فهناك الكثير والكثير جداً مما لم يصل إلى أيدينا ولم تتمكن الدراسة من التطرق إليه . وقد يكون من الواجب الإعراف بأن هذه الدراسة جاءت متأخرة نسبياً ، إذ كان من المهم أن يقوم باحث ما بإجراء هذا البحث منذ عقود ماضية ، حفاظاً على مراعاة عامل الزمن وتأثيراته السلبية على مواد تراثنا بعمامة . وإلى ذلك لا تمتنع موضوعية الطرح وصدق النية ، التأكيد على أهمية اعتبار أن هذه الدراسة خطوة وبداية «متواضعة» على طريق تأصيل وتحجير أعمالنا الفنية ، ولعل هذه الخطوة ستصبح ثباتاً فنياً ، وسفراً مفتوحاً قابلاً لاستيعاب المزيد من التصنيفات الفنية (الغنائية) الليبية عبر الزمن ، ما يضيف عليها صفة العلمية ويطبعها بطابع المعاصرة .

ولا يفوتنا أن نذكر هنا بأننا قد أخضعنا لهذه الدراسة عدداً لا بأس به من القوالب الشعرية (الملحنة/المُغَنّاة) كما رأينا ، وفقاً لما توفّر لدينا من مادة ، وما تنامي واستجد لنا - بعد ذلك - من اجتهادات وآراء . كذلك فإن جميع الثبوت الفنية الخاصة بالدراسة ، أضحت - زمنياً وفنياً - بمثابة الأصول الثابتة التي يمكن الإستنباط والإشتقاق منها ، والتطبيق - أو القياس - عليها ، انطلاقاً من مكوناتها وقواعدها .

وبذلك فقد توصلت هذه الدراسة إلى التعريف بالأوزان الأصلية للشعر الليبي المُغَنّى : الأغنية الشعبية ، وإلى اكتشاف تصنيفات ومحددة ومؤطرة لهذه الأوزان ، في إطار ما حدّد بالمقام الليبي . حيث تمّ التعريف بأوزان شعر الأغنية ، وتمّ وضع تصنيفات وقياسات محدّدة ومؤطرة لهذه الأوزان .

موجز مكونات المقام الليبي

يتكوّن المقام من إثني عشر وزناً، متضمنة وموزعة على ثلاثة وعشرين مقاماً مصغّراً، بالإضافة إلى عددٍ من الأوزان الفرعية، وذلك على النحو التالي:

- | | | |
|--|-------------------------------------|--|
| { | وزن حَمَّ قَشَّ/الَلَلَاة (طرابلسي) | (١) مقام حَمَّ قَشَّ.. من المقام الليبي (يا دَرَبَ قرية والي...). |
| | وزن الشَّتاو/البرول | (٢) مقام الَلَلَاة.. من المقام الليبي (يَحْوَلُ يُعَي في غيرهم ما يابّه...). |
| { | وزن البرول | (٣) مقام شَتَاو.. من المقام الليبي (عِيكَ عَيْنَ اللَّي جَلِي لَه...). |
| | وزن الطَّنْ (الطَّقَرَة) | (٤) مقام بَرُول.. من المقام الليبي (إِنْ مَا حَيْثَ أَنْتَ تُسَيِّدَ نِيَاك...). |
| { | وزن الهَرُوْدَة | (٥) مقام بَرُول قَرَاي.. من المقام الليبي (يَبْدِي دَرَتْ غَرَضَ رَكَان...). |
| | وزن قَلَمْ | (٦) مقام الطَّنْ (الطَّقَرَة) .. من المقام الليبي (بِيضَاءَ فَيْك وَشَامَ خَضَارِي...). |
| { | وزن المَرَّال/أغاني الرِّحَى | (٧) مقام مَعْرُوْدَة.. من المقام الليبي (مَرَّخَبَ بَلَّوْلَ اللَّي هَارِي...). |
| | وزن وسط | (٨) مقام قَلَمْ.. من المقام الليبي (الْمَلَلُ هُوَ الْكَسْبُ الْزَيْن...). |
| { | وزن وسط مقطوف | (٩) مقام المَرَّال.. من المقام الليبي (جَوَابُكَ كَيْتَه بِالْأَجْفَان...). |
| | وزن مقطوف رباعي | (١٠) مقام أَغَانِي الرِّحَى.. من المقام الليبي (بَا رَحَى وَنَظْرِيك...). |
| { | وزن مرزقاوي | (١١) مقام كَيْفَ الرَّاْي.. من المقام الليبي (كَيْفَ الرَّاْي بَا رِيْمَ الْجَلِييَة...). |
| | | (١٢) مقام عَيْنِي عَلَيَّ مَشْكَاي.. من المقام الليبي (عَيْنِي عَلَيَّ مَشْكَاي...). |
| | | (١٣) مقام لَيْش بَا مَعْشُوقِي.. من المقام الليبي (لَيْش بَا مَعْشُوقِي...). |
| | | (١٤) مقام مِرْزَقَاوِي.. من المقام الليبي (قَدْ السَّجِي نَايِرَ الْخَدَّ ضَاوِي...). |
| | | (١٥) مقام مِرْزَقَاوِي نُورَ عِيُونِي.. من المقام الليبي (نُورَ عِيُونِي، الْيَوْمَ قَابَلْنِي عَضَاء...). |
| | | (١٦) مقام مِرْزَقَاوِي/أَجْرَحَ الْهَوِي.. من المقام الليبي (أُو كَانَ جَرَحَ الْهَوِي...). |
| | | (١٧) مقام مِرْزَقَاوِي دَوْبَلَاي.. من المقام الليبي (دَوْبَلَاي مَا لَحَحَرُوْهَا عَلَيَّ...). |
| | | (١٨) مقام مِرْزَقَاوِي/بَا لَيْل بَا لَيْل.. من المقام الليبي (بَا لَيْل، بَا لَيْل، نَا طَوَّلْكَ شِقَاي...). |
| | | (١٩) مقام مِرْزَقَاوِي/نَوْمُهُ فَنِي.. من المقام الليبي (نَوْمُهُ هَنِي مِنْ زَارَهُ حَبِييَة...). |
| | | (٢٠) مقام مِرْزَقَاوِي/دَايَا مَيَّوْد.. من المقام الليبي (وُنَا فِي عَقَاءَ دَايَا مَيَّوْد...). |
| (٢١) مقام مِرْزَقَاوِي/أَجْسَهُ كَوَانِي.. من المقام الليبي (نَا دَايَ فِي حَاشِي جَوَانِي...). | | |
| (٢٢) مقام مِرْزَقَاوِي/أَسْلَمَ عَلَيَّ.. من المقام الليبي (أَسْلَمَ عَلَيَّ، مِنْ يُسْلَمَ عَلَيَّ...). | | |
| (٢٣) مقام النَيْطَة.. من المقام الليبي (الطَّيْرُ الْآتِيْعُ وَارِدَ عَ الْبَيْر...). | | |

- عدد من الأوزان الفرعية.